بعض المجالس الرمضانية الليلية

نساء ورجال يهدرون أوقاتهم في اللهو والنميمة

● .. يمتلكون الكثير من الوقت .. أو هكذا يتوهمون .. ولذلك فهم يسعون إلى صرفه بأي شيء وفي أي مكان .. يبحثون في لياليهم عن ما يشاركهم ساعاتها في مجالس القات والتفرطة أو في أسواق المدينة برفقة من لا عمل لهم غيرها.. ويطرحون النهار تحت وسائد النوم هم يجهلون أو يتجاهلون فضل وفضائل الشهر الكريم وينسون أعمالهم أو يهملونها إلى درجة السخرية ، رمضانهم استثنائي ليس في العبادات وإنما في العادات وخاصة السيئة منها جعلوا من مجالسهم ملتقى للذنوب .. وهربوا من كرامات العبادة ،في شهر رمضان هؤلاء الاشخاص لا يهتمون بوظائفهم وأعمالهم التي تشهد انخفاضاً حاداً حيث تبدأ حياتهم بمقيل وتنتهي بمقيل.

تحقيق/ نجلاء الشيباني

● اثبتت دراسة اجريت على مجالس السمر الرمضانية أن ٤٤٪ من المشتركين فيها يقضون وقت الجلسة في نميمة واستهزاء وسخرية بينما ٢٥٪ يقضون أوقاتهم في الحديث عن الشؤون الأسرية الخاصة والمشكلات المنزلية والزوج والأطفال و١٥٪ يتحدثون عن السياسة والأسواق والمسلسلات في حين ذكرت الدراسة أن ١١٪ يقضون وقت جلساتهم في الحديث عن الفن والفنانين والواقع يقول إن معظم البائعين لاوقاتهم في الجلسات المسائية الرمضانية يخرجون من مجالسهم وهم يشعرون بالضيق واللوم للنفس ويشعرون بتوتر وضجر وحزن واحباط.

مقيل نسائي

● في أحد الاحياء الشعبية في نقم تبدأ ربة البيت بتحضير مقيلها المتوسط الحجم قبل الأفطار انها تخشى أن يأتين بعد صلاة العشاء.. قبل أن تكون قد جهزته كاملا بكل متطلباته من (مداعة) والقهوة المعروفة التي تتناولها النساء هذا بالإضافة إلى النعناع والقات .. سيدة البيت لايضايقها حضور صديقاتها وجاراتها المبكر .. دقائق قليلة بعد صلاة العشاء يمتلئ المقيل بالنساء اللواتي يحملن القات ومعها تبدأ أحاديث النميمة والقيل والقال وتتناوب الأحاديث كل امرأة حسب معلوماتها عن قصة ما وطبعا لايخلو الحديث من المبالغة والاضافات التي تجعل للقصة اهميتها وتلفت انتباه الآخريات وهكذا طوال الجلسة التي تمتد إلى ما بعد الساعة الثانية عشرة حيث تتوجه كلٌ منهن إلى منزلها لتجهيز السحور لأسرتها وهكذا طوال شهر رمضان.

مقايل رجالية

● مجالس الرجال ليست أفضل حالا من مجالس النساء في رمضان فالرجال يتناولون فطورهم بسرعة قياسية ليتمكنوا من اللحاق بأصحاب القات هذا إذا لم يكونوا قد تسلحوا بسلاحهم الأخضر في الساعات الأولى من العصر وعقب صلاة العشاء يتجهون مسرعين إلى ديوان القات ليجتمعوا مع اصدقائهم وتبدأ أوقات السهر والحديث الذي لايخلو من الخيالات والآمال الضائعة والنميمة وما أن يحل نصف الجلسة حتى يبدأ البعض بالحديث عن هموم الابناء ومشاكلهم والغلاء ومتطلبات الأسرة التي لا تنتهي فمن متطلبات رمضان إلى لوازم العيد من ملابس الابناء والزوجة وحلويات العيد وغيرها من المتطلبات التي لا حصر لها ويطول الحديث عن هذه المواضيع وهكذا يمر الوقت سريعا تتبدل دقائقه وتتغير ساعاته والمجلس محافظ على طقوسه اليومية.

الجميع غارقون بما هم فيه من أحاديث واهتمامات وغالبا ما تكون الهموم سطحية وأحاديث لا معنى ولا فائدة منها لا يوقظهم منها إلا أصوات المؤذن في اذانه الأول فيحمل كل منهم نفسه مكرها يتخلص مما خزنه من ساعات الليل الأول في فمه من القات وتظل كتل الهموم التي اعتصرها مع تلك الأوراق مجتمعة على رأسه ينشغل بوجبة السحور ثم الصلاة.

ارتقاء الأرواح

● شهر رمضان شهر يدعو الصائم فيه للامتثال لأوامر ربه ففي هذا الشهر تضاعف الأجور والأعمال الخيرية سواء الدنيوية أو العبادات الالهية فشهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. في كل يوم يعتق الله عز وجل ستة آلاف رأس من الناس ،بهذا وجب ألا يضيع المؤمن دقيقة واحدة من دقائق الشهر الكريم سوى في العمل أو العبادة .. فالعمل والطاعات وتأدية واجبات الخالق من العبادات هذا ما يؤكد عليه الشيخ عبدالحق القاضي المدرس بقسم القرآن الكريم جامعة صنعاء ويتابع قائلا:

شهر رمضان شهر الخيرات وقد مضت أيام وليالي ثمينة من هذا الشهر وبقية الأيام والليالي يجب أن تستغل أوقاتها ، ففضائل هذا الشهر يجب ألا تمر ولا يخرج الصائم بعد انقضاء هذا الشهر الكريم إلا بحالة غير حالته المعتادة فرمضان شهر الغنائم من الأعمال وإذا لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له.

❑ رمضان شهر يرتقي بالأرواح ويسمو بالأعمال الصالحة

ويشدد القاضي على ضرورة قراءة القرآن في رمضان ليلا والقيام والبعد عن مجالس النميمة والغيبة ومجالس البعد عن الطاعات والعبادات ولا يجوز إغفال تدبر آيات القرآن والعمل بما جاء به وترك قيام الليل.

وأردف: ينبغي على المسلم أن يختم المصحف أربع مرات كحد أقل أسوة بالصحابة الكرام وعن الامام الباهتي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه) أو كما قال ،فقراءة القرآن تكون بمثابة الحجة والشفيع للمسلم يوم القيامة فكل حرف بعشر حسنات وتضاعف الحسنات خلال شهر رمضان المبارك ويجب أن تكون الصلة بالله بزيادة أوقات عبادته.

ولهذا يرى أنه يجب على المسلم أن يعمل جدولا زمنيا ينظم فيه عبادته وثمة أمر آخر فالمغرمون بالمجالس الرمضانية رجالاً كانوا أم نساء شباباً كانوا أم شابات يقعون في نقطة واحدة وهي ضياع وقت الصلاة عليهم والتراويح وقيام الليل.

إهدار

● محمد يحب شهر رمضان لأنه يمكنه من السهر خارج المنزل مع اصدقائه في الحي ابتداء من بعد صلاة العشاء إلى قرب الفجر في مجالس القات وإذا توفر لديه مزيد من الوقت فإنه يتأخر للذهاب للنزهة فرمضان شهر سمر وترفيه عن النفس كما يقول:

هناك من بدل حياته وعكس كل انشطته الحياتية الرمضانية .

عبدالرحمن كحلاء ينام طوال النهار ويستيقظ قبل اذان المغرب بلحظات تاركا كافة فروض الصلاة للتوجه للسوق لشراء قات السمر مع الرفقاء ،وعن صلاة التراويح يقول إنها غير مهمة هكذا قال عبدالرحمن رغم أن العلماء يؤكدون ويشددون انه لايجوز تأخير الصلاة عن وقتها.

هذا ما أوضحه الشيخ محمد عبدالله منصر موجه التربية الاسلامية وعلوم القرآن بوزارة التربية والتعليم حيث يقول: هناك شباب لم يعمر قلوبهم الايمان ولا الشوق إلى الجنة مما حملهم على تضييع أوقاتهم فيما لا ينفع وقد يضر ويجلب لصاحبه الاثم وربما تطور أمرهم إلى ترك الفرائض، من كانت حالته هذه فهو على خطر فليراجع نفسه وحالته على ضياع وقته وذهاب عمره ونسأل الله لهم الهداية.

ويضيف: الاشخاص الذين لايهتمون بقيمة الوقت ويقضون أوقاتهم في السهر واحياء مجالس القات جهال لم يفهموا الدين على حقيقته إنما كان شهر رمضان شهر جهاد وصبر وعمل وعبادة وليس شهر النوم والكساد والسمر ومعظم فتوحات المسلمين الكبرى تمت في شهر رمضان.

ويوصي الشيخ الشباب بقوله: اتقوا الله في أعمالكم التي أوكلت إليكم ولا تضيعوا أوقاتكم وأعماركم في النوم والتخاذل والسمر أو الضياع .. فإن أفضل العبادات هي إيثار مرضاة الله في وقتها والانتقال بواجب ذلك الوقت ومقتضاه.

❑ علماء: يجب استغلال شهر رمضان في الإكثار من العبادات والفضائل

وللوقت خصائص ينبغي لنا معرفتها ومراعاتها وأن تعامل معه على ضوئها مهما كانت سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب وقال تعالى:

(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) ومن خصائص الوقت في رمضان أن ما مضى منه لايعود فكل يوم يمضي وكل ساعة تمضي ليس بالامكان استعادتها .. ولهذا وجب تفريغ النفس للعبادة والعمل خاصة خلال هذا الشهر ولن يكون الأمر كذلك كما يقول الشيخ/ منصر إلا بالمجاهدة والمثابرة فإن النفس تستثقل الطاعة وتسهل الفراغ والبطالة بل تزين ذلك وتستحسنه.

استباق الخيرات

● لقد جرت العادة في أكثر مجالس السهر الرمضانية أن تخصص فترة ما بعد صلاة العشاء لاستقبال الاصدقاء والزائرين فلا يخلو البيت يومها من إعلان حالة طوارئ فاستعداد فوق العادة يستنزف الجهد ويضيع الوقت ولكن ليس كل النساء والرجال والشباب والشابات يفضلون التلاقي والسمر لقتل وقت الشهر الكريم والتسلية فهاهو المعلم /فؤاد الحداد استاذ تجويد علوم القرآن بمدرسة ابن خلدون يقول : ماذا إذا سألنا رب العالمين عن الوقت المهدر الذي إن خلا من المحرمات فلا يخلو من لغو الكلام والثرثرة والتي ذمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون) ومن أضاع وقته في رمضان فقد اضاع جزءاً لا يعوض من حياته وجدير أن تطول عليه حسرته فأين حق العبادات والطاعات لهذا الشهر الكريم فلا يجب تضييع أوقات هذه الأيام الكريمة في النميمة وفي حديث لهو لاقيمة له.

توضح المعلمة ايمان محمد علي معلمة بمدرسة حفصة أن أساليب النساء والرجال في مجالس السهر الرمضانية في اللهو وأضاعة الأوقات تفوق الخيال فبعد السهر على شتى البرامج في وسائل اللهو الحديثة تبدأ مرحلة النوم حتى صلاة المغرب واللهاث طوال الليل للدنيا فقط وهذا شأن الخاملين اللاهين أما الجادون فيحرصون على أوقاتهم حرص الشحيح على ماله أو أشد حرصا.

مباهج الدنيا

● ربة البيت فاطمة عبدالقادر تتوجه بعد صلاة المغرب إلى المسجد المقابل لمنزلها من أجل صلاة العشاء والتراويح في جماعة تاركة مباهج الدنيا لاغتنام أوقات الشهر الكريم، فاطمة لا تعرف القراءة ولهذا فهي تتوجه إلى المسجد منذ بداية الأيام الأولى للشهر الكريم وحريصة كل الحرص على عدم التخلف على الصلاة قائلة:

شهر رمضان لا يأتي إلا في كل عام ألا نستطيع أن نخلص العبادة لله في هذا الشهر الثمين.

● العمر هو رأسمال المسلم فهذا رأسمال إما أن يتلاشى أو يعمر إلا بطاعة الازمنة والأوقات التي لا تعمر إلا بطاعة الله عز وجل فالفرصة الوحيدة للانسان في هذه الدنيا هي الوقت وعلينا أن نعتبر هذا العمر مزرعة تزرع فيها ما ينفعنا في الدنيا والآخرة ،هذا ما استرسل به الحديث الدكتور رائد سالم-استاذ الفقة الاسلامي بجامعة صنعاء ويقول: ايضا : هذه الأوقات الشريفه والفضيلة من شهر رمضان هي فرصة كبيرة للناس عموما وللشباب خصوصا لان قوة الشباب وطاقة الشباب يجب أن تتحرك إلى ما يرضي الله عز وجل وينفع نفسه وعائلته ومجتمعه .. فكل شخص له منهج يتوافق ويتلاءم مع طبعه وحاله وموقفه من المجتمع فيما ينصح أفراد المجتمع بأن يضعوا لهم منهجا يتلاءم مع ظروفهم المعيشية لقراءة القرآن وإكثار الصلوات وقيام الليل وحضور المحاضرات وصلاة التراويح وبالجلوس مع ابنائهم وتعليمهم أمور دينهم وصلة الأرحام والأعمال الدنيوية التي يكتسب منها رزقه وقوت يومه ويسعى بأرادة وهمة وعزيمة إلى تطبيق هذا الجدول المنهجي خشية ضياع وقته الثمين في شهر رمضان الأثمن في غير منفعة بالنسبة لتحول العادات إلى عبادات فالصحابة الكرام كانوا يشغلون أوقات شهر رمضان يتعبدون فيه ويشغلونه في قراءة القرآن وكان الذي يختم القرآن في شهر يختمه في رمضان في سبعة أيام أو ثلاثة أيام وكانوا يقومون الليل مع أنهم كانوا صائمين ويعملون طوال النهار ..

كما ينصح الشيخ كل أفراد المجتمع بتجنب جلسات السمر الرمضانية كونها تجعل المؤمنين يقترفون ذنب النميمة قال تعالى: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين).

وقال عليه الصلاة والسلام : (لايدخل الجنة نمام).

قبل النوم

● إذا كان الوقت يمتلك الأهمية فإنه يجب على المرء أن يعي ذلك وأن يوليه اهتماما بالغا فيحرص على الاستفادة من وقته كله فيما ينفعه في دينه ودنياه .. وبما يعود على أمته بالخير ويغيره وإلا سيندم على كل دقيقة تضيع منه دون أن يوظفها في أي جانب من جوانب الفائدة والخير خاصة خلال هذا الشهر الكريم.

عن الحسن البصري رحمه الله قال: (ما من يوم ينشق فجره إلا ينادي يا ابن آدم: أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد، فتزود مني فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة).

مجالس القات تنافس العبادات في رمضان وكلٌ له مرتادوه

أشواق

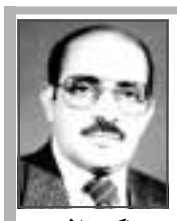

عبدالكريم الخميسي

الصعود إلى الهاوية!!

□ .. قبل ستة أيام ظهرت (الأشواق) تحمل العنوان التالي: (امريكا إلى أين)؟ وبالأمس جاء الرد مليبا لتمنياتي بأن ينجح الحزب الأقدر على التعجيل بنهاية امريكا ونهاية الصهيونية العالمية معها.

● وكانت قد تعززت قناعتي تلك بما ورد في يوميات الثلاثاء الماضي بقلم الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي رأى أن امريكا قد خسرت ثلاثة أرباع سمعتها في ظل الادارة الراهنة وسوف تخسر الباقي إذا استمرت نفس الادارة لفترة ثانية ، وستكون المحصلة النهائية في ذلك لصالح العرب والمسلمين.

● واللافت أن فوز (الجمهوريين) هذه المرة كان فوزا (قيصريا) إذا صح التعبير تماما كما حدث لهم في الانتخابات السابقة .. فهل يعني هذا أن القبضة الحديدية للصهيونية على امريكا بدأت تتراخى ، وأن الأصولية المسيحية في امريكا أخذت في الانحسار؟! فإذا صح ذلك فإن على الرئيس (بوش) أن يتدارك الأمر خلال السنوات الأربع القادمة لو أراد أن يكون صعوده إلى بر الأمان.

● وما أظنه إلا سيفعل لأنه لن يجد نفسه مضطرا لارضاء اليهود مرة أخرى من أجل ولاية جديدة ، وبيده أن يستعيد مصداقية امريكا ومكانتها الدولية لو أعاد النظر في سياسته تجاه قضية الشرق الاوسط واحتلال العراق.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

العرب بعد الانتخابات الأمريكية

■.. تابع العرب باهتمام كبير الانتخابات الرئاسية الامريكية التي انتهت بفوز الرئيس جورج بوش بولاية رئاسية ثانية وظل الكثير منهم بجانب التلفاز لمتابعة النتائج أولاً باول أكثر من ١٨ ساعة متواصلة (من مساء الثلاثاء حتى ظهر الاربعاء) ودخل البعض في رهانات حول الفائز (بوش أم كيري)

● قبل ذلك حاول كل واحد يغلف مبرراته لتشجيع هذا الرئيس أو ذاك وكل تلك المبررات مرتبطة بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة وبالذات ما يتعلق بالمنطقة العربية وقضية الصراع العربي الاسرائيلي.

● من الطبيعي أن يهتم العرب بالانتخابات الأمريكية فهي الدولة العظمى الوحيدة في العالم ، وسياسة ادراتها تؤثر سلبا وايجابيها على كل الارض وأكثر تأثرا بها العرب.

● ولكن العرب ينسون أو يتناسون دائماً أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العرب والصراع العربي الاسرائيلي لا تتغير كثيرا بقدوم هذا الرئيس أو ذاك بحكم عوامل داخلية وخارجية تمثل من مدخلال تؤثر في مخرجات الخطط للتعامل مع هذه المنطقة

● وكلما قدمت انتخابات رئاسية امريكية حتى يبدأ العرب بالتحليلات والتفسيرات لدعم مرشح معين باعتقاد أنه سيتفهم وضع المنطقة وهم بذلك يتصرفون كما يفعل المريض الذي جرب العديد من الأدوية لعلاج مرضه المزمن.. ولم يتحقق له الشفاء من أي دواء .. ناسيا أو جاهلاً أنه يستخدم عدة انواع (من الحبوب والشراب أو الابر) ولكن كل ذلك مشتقات من علاج واحد يؤدي إلى نتيجة واحدة سواء اخذت بالفم أو بالقطر أو بالابر وهكذا هي السياسة الأمريكية من العرب.

● إذا عاد بوش فلماذا يتفاءل المتفائلون ولماذا يتشاءم المتشائمون فكيري له نفس السياسة من القضية الفلسطينية وحتى من العراق فهو أيد الحرب وسيتعامل مع العراق بنفس الطريقة وانما بإسلوب المشاركه مع أي فريق وتقليل الخسائر على بلاده.

● السياسة الخارجية الامريكية تجاه العرب ستظل كما هي طالما بقي اللوبي الصهيوني هو المؤثر والضاغط داخل ادارة صنع القرار في واشنطن وطالما استمر النظام العربي في التفتت والتشرذم وعرضة للانهيار والمشاكل.

● إن العرب قبل أن يتطلعوا إلى ما ستقدم لهم الولايات المتحدة من حلول لمشاكلهم عليهم أن يبدأوا باصلاح انفسهم وإعادة بناء تضامنهم وقدراتهم والاتفاق على ثوابتهم الاساسية التي تصون كيانهم وأمنهم وسيادتهم وتوحيد مواقفهم والتحدث مع الآخرين بلغة واضحة وقوية تؤكد الثقة بالنفس واحترام الذات والقبول باللعب الجماعي في ساحة الكرة الأرضية.

alariky@maktoob.com